مذهب الكرام ويستحسن عندهم الاله بخلف الوعيد قال السري الموصلي شعرا
اذا وعد السراء انجز وعده وان اوعد الضراء فالعفو مانعه
ولقد احسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق
فالوعد حق العباد على الله اذ ضمن لهم انهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم
كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد اذا قال
لا تفعلوا كذا فاني اعذبكم ففعلوا فان شاء عفى وان شاء اخذ
لانه حقه واولاهما العفو والكرم لانه غفور رحيم انتهى ويويده خبر
كعب بن زهير حين اوعده الرسول صلى الله عليه وسلم فقال نبئت
ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول وقوله وما
احسن ما قال بعض الشعراء الخ فيه انه لا حسن فيه بوجه بل هو
من القبيح لان وقائل هذا الشعر رافضي ومورده معتزلي وكمال الدين
الدميري وان نقل هذا الشعر فهو ممن لا يقول بذلك وغرضه
منه الاستشهاد على فعل الهرة باولادها لان كتابه مستكمل
ببيان جميع ما يرجع الى الحيوانات سواء كان غثا او سمينا محققا
او موهوما وقد قال هنا في بحث السنور واذا جاعت الانثى
اكلت اولادها وقيل انها تفعل ذلك لشدة محبتها لهم والله اعلم
وانشد الجاحظ وذكر البيت فاستشهد بهذا البيت على فعل
الهرة ومما يويد ما قلنا انه قال في الامثال من بحث الهرة قالوا ابر
من هرة ارادوا بذلك انها تاكل اولادها من شدة الحب لها
قال ابن عمر اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها
انتهى ويحتمل ان يريد بيان ان عائشة شديدة الحب لاولادها

كما

كما يستفاد ذلك من عبارته ايضا فيكون ذلك مدحا لها وقوله
ومن ظريف ما نقل في شانها الخ فيه ان النقل عن الزمخشري غير
مقبول لما قدمنا من انه معتزلي تفضيلي وعلى تقدير صحته فليس
عليها في هذا الكلام باس ولا ملام وما نقله عن بعض اصحابه عن
ابن عباس وعنها كذب صريح وافك قبيح وما ذكره مبني على
ما ذهب اليه الرافضة من نفي قدر الله في الكائنات وان الله
لم يقدر شيئا في الازل لانه تعالى لم يرد شرا ولا يريده وهو
مذهب قبيح ولذا ورد ذم القدرية اي نفاة القدر وتسميتهم
مجوس هذه الامة في روايات كثيرة فمن ذلك ما رواه السلفي
في انتخاب حديث الفراء عن الامام جعفر الصادق عن ابيه عن ابائه
عن علي كرم الله وجهه انه قال القدرية هم الذين يقولون لا قدر
وهم مجوس هذه الامة وروى ابن عدي والطبراني عن ابن
عباس لعلك تبقى حتى تدرك قوما يكذبون بقدر الله الذنوب
على عباده اشتقوا كلامهم ذلك من النصرانية فاذا كان ذلك
فابرء الى الله منهم وروى البيهقي عن ابن عباس قيل له ما القدرية
قال هم الذين يقولون ان الله لم يقدر الشر وروى ابن عدي
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القدرية
هم الذين يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم في شفاعتي نصيب
ولا هم مني ولا انا منهم وروى ابن ابي عاصم عن جابر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مجوس هذه الامة
المكذبون باقدار الله تعالى وروى ابن ابي عاصم عن ابن عمر رضي الله عنهما

Copyright © King Saud University